

تفسير ابن عربي

@ 255 @ | إلى آية 17 [| | ! 2 2 ! المبطلين لاستعداداتهم ، المكدرين لصفائها |
بأفعالهم وملكاتهم ! 2 2 ! المردودين المطرودين عن جناب الحق | من الأشقياء الذين لا
يمكنهم موافقة المؤمنين ظاهرا لما بينهم من التضاد الحقيقي | والتباغض الذاتي الأصلي
بحسب الفطرة ! 2 2 ! لمكان الشك | والارتباب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب ! 2 2 ! بالتعذيب
في الدنيا بأنواع | الوقائع كالقتل والإماتة والإذلال ! 2 2 ! بالقهر والحجب ! 2 | !
بالطرد والإبعاد في الآخرة ! 2 2 ! أنواع العذاب ! 2 2 ! كررها | ليفيد تغليب الجنود
الأرضية على السماوية في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل | بالمؤمنين ، وبدل عليما
بقوله : عزيز ، ليفيد معنى القهر والقمع لأن العلم من باب | اللطف والعزة من باب القهر
2 ! | | . 2 ! هذه المبايعة هي نتيجة العهد السابق المأخوذ ميثاقه على | العباد في
بدء الفطرة وإنما كانت مبايعته مبايعة ا لأن النبي قد يفنى عن وجوده ويحقق | ا في
ذاته وصفاته وأفعاله فكل ما صدر عنه ونسب إليه فقد صدر عن ا ونسب إليه ، | فمبايعته
مبايعة ا تعالى ، وإنما قلنا إنها نتيجة ميثاق الفطرة إذ لو لم تكن جنسية ومناسبة |
أصلية بينهم وبينه لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الإلغة والمحبة المقتضية لها بانتفاء |
الجنسية ، فهي دليل سلامة فطرتهم وبقائها على صفائها الأصلي ! 2 2 ! الظاهرة في | مظهر
رسوله الذي هو اسمه الأعظم ! 2 2 ! أي : قدرته البارزة في يد الرسول | فوق قدرتهم
البارزة في صور أيديهم فيضرمهم عند النكت وينفعهم عند الوفاء ! 2 2 ! العهد بتقدير
صفاء فطرته والاحتجاب بهيئات نشأته وتغليب ظلمة صفات نفسه | على نور قلبه الموجب
لمخالفة العهد ! 2 2 ! أي : يعود ضرر نكته | عليه دون غيره لسقوطه عن الفطرة الأصلية
 واحتجابه في الظلمات البدنية وحرمانه عن | اللذات الروحانية وتعذبه بالآلام النفسانية ،
وهذا هو النفاق الحقيقي ! 2 2 ! | بالمحافظة على نور فطرته ! 2 2 ! بأنوار تجليات
الصفات ولذات | المشاهدات ولهذا سميت هذه البيعة بيعة الرضوان ، إذ الرضا هو فناء
الإرادة في إرادته |